# العيبان: درس واحد من دروس يوم عرفة يكفي لتخليص الأمة من أزماتها المتفاقمة

أشاد معالي رئيس هيئة حقوق الإنسان الدكتور بندر العيبان بقرار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - بضيافة ١٠٠٠ حاج فلسطيني من ذوي الشهداء على نفقته الخاصة، مؤكداً أن تجمّع الحجيج في يوم عرفة يجسد قيم الإسلام الكبرى، ففيه تتوحد الألسن وتتساوى الأبدان وتتسابق النفوس من أجل الظفر برضى الخالق سبحانه، مضيفًا أن درسًا واحدًا من دروس هذا اليوم تكفي الأمة كي تتخلص من أزماتها المتفاقمة لتعود لدورها المشهود في خدمة الإنسانية فما بالنا لو أخذنا بكل الدروس .

وثمن رئيس هيئة حقوق الإنسان ما تقوم به المملكة من خدمة لضيوف الرحمن، منوهًا بالإنجازات الكبيرة التي تمت في هذا الإطار، خصوصاً على صعيد توسعة الحرمين الشريفين وتطوير مشاريع النقل والطرق والجسور والإنفاق والمياه وتعزيز الأمن، وقال: "تبذل المملكة كل هذا الجهد ابتغاء مرضاة الله تعالى، والتزاماً بواجبها تجاه مقدساته وضيوفه من شتى بقاع الأرض"، مؤكداً أن ما يلقاه الحجيج من خدمات شاملة ومتطورة يعكس التقدم الكبير الذي حققته السعودية في شتى المجالات.

وبين العيبان أن الحج وما فيه من مساواة يجعلنا نستذكر في كل لحظة ميثاق حقوق الإنسان الأول في تاريخ البشرية وهي (خطبة حجة الوداع) "حيث إن ما ورد في تلك الخطبة التي ألقاها النبي - صلى الله عليه وسلم - في جموع الحجيج في مثل هذا اليوم قبل أكثر من ١٤٠٠ عام؛ يمثل أول ميثاق شامل ومتكامل لحقوق الإنسان، كما يفهمها العالم الآن" ، وقال : "علينا أيضاً أن نتمثل ما جاء في هذه الخطبة الجامعة عن حرمة الدماء والأعراض، وعن أداء الأمانة والتوصية بالنساء وواجبات الأخوة في الدين".

وذكر العيبان أنه عندما يتأمل قول الرسول الكريم:(أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب وإن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى)، ثم يقارنه بما نصت عليه المواثيق الحقوقية الحديثة؛ يرى بوضوح أن أغلب ما ورد في المواثيق الإنسانية الحديثة هو مستوحى من تلك الخطبة العظيمة التي رسم فيها النبي - صلى الله عليه وسلم - الإطار العام الناظم لحقوق الإنسان حيثما كان، وفي أي زمان، وهذا ما يجعلنا دوماً نفخر ونؤكد أن حقوق الإنسان مصونة في الإسلام، في جميع أبعادها، فلا شيء في هذا الإنسان يجوز أن ينتهك أو يعتدى عليه، سواء في دمه أو ماله أو عرضه.

وشدد على أن الحج فرصة للمسلمين جميعًا كي يتدبروا أحوالهم ويجددوا عهدهم مع الله بنبذ الفرقة والتوحد لنصرة الحق والالتزام بمبادئ دينه الحنيف؛ لأن ذلك هو الطريق لعزتهم بين الأمم، لافتًا النظر إلى أن وقوف هذه الملايين على صعيد واحد راجية مستغفرة إنما يؤكد قول النبي الكريم: (الخير فيّ وفي أمتي إلي يوم الدين).

وذكر أن مشاركة هيئة حقوق الإنسان في حج هذا العام تأتي خدمة لضيوف الرحمن ومكملة للدور المناط بها مع بقية قطاعات الدولة المشاركة في خدمة حجاج بيت الله.

وختم العيبان حديثه برفع شكره وبالغ تقديره إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود - أيده الله - وسمو ولي عهده الأمين وسمو ولي ولي العهد - حفظهم الله - على ما قدموه من أجل راحة حجاج بيت الله وسهرهم ومتابعتهم لأداء مناسكهم بكل يسر وسهولة، كما نوه بما تبذله وزارة الداخلية من جهد في خدمة الحجاج وتأمين حركتهم وتسهيلها ومساعدة العاجز منهم، وكذلك جميع ما تقوم به جهات الدولة من خدمة لحجاج بيت الله .

يوسف الكويليت

# هل بدأ العالم يكشف عن عدوانية إسرائيل؟!

كما تهتم الدوائر العربية والإسلامية، وإلى حد ما العالمية، بمحاربة فكر التطرف لتهديده الأمن الذي لا يقف عند حد الدولة الكبرى، أو الصغرى، تبرز علامات جديدة، ورؤى متقدمة في مكافحة خدع الفكر الصهيوني الذي ضلل العالم سنوات طويلة، حين حارب وقتل رموزاً ما، أو خطّفها، وهي الصورة الإنسانية التي تخفي جرائمها، غير أن تصريحات «كيري» وزير الخارجية الأمريكية بربطه النزاع العربي - الإسرائيلي بالتطرف الإسلامي بالمنطقة والتي أخرجت قادة وساسة إسرائيل عن طورهم معتبرين تلك التصريحات تشجع الإرهاب وغيره، لم تعد تقنع الرأي العام برؤية إسرائيل على حقيقتها..

فالسويد وبريطانيا، وفرنسا، ودول أخرى، اختارت أن تكون قريبة من رؤية الجور وعلاماته الظاهرة في الصراعات العالمية، ومنها أزمة فلسطين، ولذلك لم يكن فقط تطوراً إيجابياً أن تتصرف تلك الدول، وبضغط من شعوبها، بتغيير قناعاتها وأفكارها عن تلك القضية، والسبب أن الإعلام أحادي الجانب والذي تديره مؤسسات ودول وتحجب الحقائق عن مواطنيها، جاءت التقنيات الحديثة لتفتح الآفاق المغلقة، ولتدشن الرؤية من قلب الحدث وبمتناول كل إنسان يراقب الأخبار، ودورة الحياة على الكرة الأرضية، وكانت أحداث غزة الأخيرة التي دمرت إسرائيل بنيتها الأساسية لمجرد خطف عدة شبان، أو إطلاق صواريخ بدائية لم تصب أي إنسان أو منشأة، ليأتي الطيران الإسرائيلي والأسلحة الثقيلة فيقومان بتدمير مدينة تعيش الحصار والحرب، فكل تلك العلاقة غير المنسجمة مع الواقع، كشفت للعالم عن عري الصورة التي طالما فاخرت بها إسرائيل، بأنها المجتمع الديمقراطي في محيط الوحوش..

إنتاج الفوضى، والعداوات التي جاءت في صلب عقيدة إسرائيل، غمّضا عنها عيوناً ولمدد طويلة، لكن صحوة الرأي العام العالمي وتفاعلها مع مجريات الواقع الجديد غيّرا تلك الرؤى والمفاهيم، حتى إن الشارعين الأوروبي والأمريكي وغيرهما، برزت كسلطة محركة إزاء أي تجاوزات تعطي مبرر السلامة الذاتية، أو الدفاع عن النفس، بأنها عكس هذه الصورة، حتى إن صورة إسرائيل في نظر الإنسان العادي خارج مدار العالمين العربي، والإسلامي آخذة في التغير الحقيقي، وقد فسر ذلك إسرائيليون متطرفون بأنه انقلاب بدأ يحدث، وأنها لم تعد الحمَل الصغير في حظيرة الذئاب، بل روحاً شرسة، ومثل هذه التطورات التي أدى بعضها إلى إيقاف استقبال صادرات المستعمرات دخول السوق الأوروبي نموذج، وهي على بساطتها، تطور في علاقاتها مع أصدقائها وحلفائها..

المشكل أن الإعلام الخارجي، وخاصة الأمريكي - الأوروبي، رفع الصورة الواقعية لإسرائيل أمام قصور إعلامي عربي وإسلامي، غير أن المفيد في هذه الأجواء إيجابياتها، وحتى المجتمع الإسرائيلي ليس كله متطرفاً أو محارباً رافضاً للسلام والتعايش، لكنه مكبل بسلطة وتربية عمدت أن تظهر للشعب بأنه نخبة العالم، وعدو لكثير من الأمم بسبب هذا الانتخاب الطبيعي لشعب الله المختار، وأن حراسته لا تتم إلا بحصانته وتسلحه، والمبادرة بضرب العدو، قبل أن يختار الضربة، وهي المسلّمات التي ولّدت الشعور الحاد والروح العدوانية عند الصقور والحمائم في إسرائيل.

* صحيفة الرياض

إشراف وإعداد
إدارة العلاقات العامة

هاتف: ٤٦٢٨٢١٠ تحويلة (٦٠٩)
تلفاكس: ٢١٧٢٦٣٦
ص.ب: ٥٨٨٨٩ الرياض ١١٥١٥
www.hrc.gov.sa

رقم الإيداع ١٤٢٨/٦٩٧٠
رقم ردمد ١٦٥٨/٣٨٠٩

البريد الإلكتروني
hrightsh@gamil.com

الناشر
كوادر الإعلام
المملكة العربية السعودية - الرياض
هاتف 14033100 00966
ص. ب 240050 الرياض 11322